

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5)

تَبَّ : خسر وهلك . تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا وَتَبَابًا . يقال في الدعاء على الانسان : تبتَّ يده .
وتَبَّأً له : هلاكاً له . يصلَى نرا : يدخلها ويجدُ حرها . أبو لهب : عبد العزى بن عبد
المطلب ، عم النبي الكريم . امرأته : أروى بنت حرب ، أم جميل أخت أبي سفيان .
حمالة الحطب : التي تسعى بالنميمة والفتنة بين الناس . الجيد : العنق . المسد : كل
حبل مفتول .

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }

تَبَّ : الأولى دعاءً عليه بالهلاك ، وتبت الثانية إخباراً بأنه قد هلك . لقد خسر أبو
لهب وهلك ، وضلَّ عمله لعدائه للرسول الكريم ، وكثرة ما سبب من الأذى له
وللمسلمين . فقد كان من أشدَّ الناس عداوةً للنبي صلى الله عليه وسلم .
والتعبيرُ باليد لأنها أداة العمل ومطرُ القوة . { ذلك بما قدَّمت يدَاكَ } [الحج :
10] . وهذا تعبيرٌ مألوفٌ عند العرب ، تقول : أصابته يدُ الدهر ، ويدُ الرزايا والمنايا

{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ }

إن كل ما جمع من مالٍ ، وما عنده من أولادٍ لن ينفعه بشيء ، ولن يغني عنه يوم
القيامة ، ولا يدفع عنه العذاب .
وكان لأبي لهبٍ ثلاثة أولاد : عتبة ، ومعتب ، وعُتَيْبَة . وقد أسلم عُتَيْبَة ومعتبُ يوم
الفتح ، وشهدوا حُنيناً والطائف .
واما عتبة فلم يُسلم . وكانت أم كلثوم بنتُ رسول الله زوجةً له ، وأختها رقية عند
عتيبة . فلما نزلت هذه السورة قال أبو لهب : رأسي ورأسكما حرامٌ إن لم تطلقا ابنتي

محمّد . فطلقاها .

وأراد عُتبة ان يذهبَ إلى الشام مع أبيه فقال : لَأَتَيْنَنَّ مُحَمَّدًا وَأُوزِينَهُ . فقال : يا محمد ، إني ك افر بالنّجم إذا هوى ، وبالذي دنا فتدلّى . ثم تفل امام الرسول الكريم وطلق ابنته أم كلثوم . فقال الرسول الكريم « اللهم سَلِّطْ عليه كلباً من كلابك » فافترسه الأسدُ بالزرقاءِ في الأردن . ومات أبو لهب بعد وقعة بدرٍ بسبعة أيام .

{ سيصلى نرّاً ذاتَ لهبٍ }

سَيُعَذَّبُ بنارِ جهنّمِ الحاميةِ ذاتِ الشررِ والّهبِ ، التي أعدّها الله لمثله من الأشرارِ المعاندين .

{ وامرأته حمّالةُ الحطبِ في جيدها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ }

وستعذبُ امرأته ، أم جميل العوراء ، بهذه النار أيضاً ، لشدة عدايتها للرسول الكريم ، ولما كانت تسعى بالنميمة والفتنة لإطفاء دعوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ عباس ومجاهد وقتادة والسُدّي : كانت تمشي بالنميمة بين الناس . والعربُ تقول : فلان يَحْطِبُ على فلانٍ إذا حَرَضَ عليه .

وفي الحديث الصحيح « لا يدخُلُ الجنّةَ نَمَامٌ » وقال : « ذو الوجهين لا يكونُ عند الله وَجِيهاً » والنميمةُ من الكبائر .

وقيل ايضاً إن أمَّ جميل هذه كانت تحمِلُ حُزَمَ الشوكِ والحَطَبِ وتنثرها بالليل في طريق رسولِ الله لإيذائه . لذلك فإنّ في عنقها يوم القيامة حَبلاً تُشَدُّ به إلى النار ، وبئس القرار .

قراءات :

قرأ ابن كثير : ابي لهب باسكان الهاء . والباقون بفتح الهاء وقرأ عاصم : حمّالة بنصب التاء . على الذم . وقرأ الباقون : حمالة بالرفع صفة لامرأته .

